مختصر ابن الحاجب الفرعي، وعنه أخذ الأصول، وقرأ القراءات على ابن سَلامة الأنصاري، وسمع على جماعة هناك. ومَهَرَ في المعقول والمنقول، وصار المرجوع إليه بالمغرب. وتصدّى لنشر العلم مع الجلالة عند السلطان فَمَنْ دونه، والدين المتين والتوسّع في الدنيا والتظاهر بالنعمة في مأكله وملبسه، وكثرة الصدقة والإحسان إلى الطلبة، مع إخفائه لذلك. وقدم للحجّ في سنة (٧٩٦) وأجاز لابن حَجَر، وصنَّف مجموعاً في الفقه سماه (المبسوط) في سبعة أسفار. واختصر الجوفي في الفرائض، وعلَّق عنه بعض أهل العلم كلاماً في التفسير في مجلدين كان يلتقطه حال القراءة عليه. وصنّف في كلٍّ من الأصلين مختصراً، وكذا في المنطق. (ومات) في رابع وعشرين جمادى الآخرة سنة ٨٠٣ ثلاثٍ وثمانمائة.

(٥١٤)

(مُحمَّدُ بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن عليّ بن إبراهيم ابن عبد الخَالِق المحبّ أبو القاسِم النُّوَيْريّ المَيْمُوني القاهريّ)

المالكي المعروف بأبي القاسم النُّويري[1]، نسبة إلى نُوَيْرَة قرية من قرى الصعيد. ولد في رجب سنة ٨٠١ إحدى وثمانمائة بالميمون، وهو أيضاً قرية من قرى مصر. وقدم القاهرة فحفظ القرآن وعدة مختصرات، وتلا بالعشر على غير واحدٍ منهم ابن الجزري، لقيه بمكة. ولازم البِسَاطيّ، وأخذ عن الهَروي، وابن حَجَر، والزين الزركشي، وأخذ عن غيرهم. وبرع في الفقه والأصلين والنحو والصرف والعروض والقوافي والمنطق والمعاني والبيان والحساب والفلك والقراءات وغيرها، وصنّف في أكثر هذه الفنون، فمن ذلك تكميل شرح المختصر الفرعي، وشرح أيضاً كِلا مُختصري ابن الحاجب الأصلي والفرعي، وشرح التنقيح للقرافي في مجلد، ونظم أرجوزة في النحو والصرف والعروض والقوافي في خمسمائة بيت وخمسة وأربعين بيتاً، وشرحها. وله مقدمة في النحو، ومنظومة في القراءات الثلاث الزائدة على السبع وشرحها، ونظم نزهة ابن الهايم وشرحها. وله قصيدة في علم الفلك وشرحها. وشرح (طيبة النشر في القراءات العشر) لشيخه ابن الجزري في مجلدين. وله (القول الجاذّ في من قرأ بالشاذ). وحجّ وجاور وأقام بغزة والقدس ودمشق وغيرها من البلاد، وانتفع به الناس في هذه النواحي. قال السخاوي: وكان إماماً علَّامة متفنناً فصيحاً مفوّهاً بحّاثاً ذكياً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، صحيح العقيدة، شهماً

(١) ترجمته في: الضوء اللامع: ٩/ ٢٤٦؛ إيضاح المكنون: ١/ ١٨٧؛ هدية العارفين: ٢/ ١٩٩؛ معجم المؤلفين: ١١/ ٢٨٦؛ الأعلام: ٧/ ٤٧.

مترفعاً على بني الدنيا، مغلظاً لهم في القول متواضعاً للطلبة والفقراء. وربما يفرط، ذا كرم بالمال والإطعام، يتكسب بالتجارة بنفسه، وبغيره، مستغنياً عن وظائف الفقهاء. عرض عليه التدريس بمدارس، والقضاء فأبى. (مات) يوم الاثنين رابع جمادى الأولى سنة ٨٩٧ سبعٍ وتسعين وثمانمائة بمكة[١].

٥١٥

(مُحمَّدُ بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن عليّ بن يُوسُف الدِّمَشْقيّ ثم الشّيرازي المقري الشافعي المعروف بابن الجَزَري)[٢]

نسبة إلى جزيرة ابن عُمر قرب الموصل. كان أبوه تاجراً فمكث أربعين سنة لا يولد له ولد. ثمّ حجّ فشرب ماء زمزم بنية أن يرزقه اللَّه ولداً عالماً، فولد له صاحب الترجمة في ليلة السبت الخامس والعشرين من رمضان سنة ٧٥١ إحدى وخمسين وسبعمائة بدمشق، فنشأ، بها فأخذ القراءات عن جماعة. ثم رحل إلى القاهرة فسمع من جماعة كأصحاب الفخر بن البخاري، وأصحاب الدمياطي. ورحل إلى الإسكندرية فقرأ على أهلها كابن الدّماميني. وجدَّ في طلب الحديث بنفسه، وكتب الطباق، وأخذ الفقه عن الإسنوي، والبلقيني، والبهاء السبكي. وأخذ الأصول والمعاني والبيان عن الضياء القومي، والحديث عن العماد ابن كثير، والعراقي. واشتد شغفه بالقراءات حتى جمع العشر، ثم الثلاث عشرة. وتصدى للإقراء بجامع بني أمية. ثم دخل بلاد الروم سنة (٧٩٨)، واتصل بالسلطان بايزيد خان فأكرمه وعظّمه، فنشر هنالك علم القراءات والحديث، وانتفعوا به، فلما دخل تَيْمُورلنك بلاد الروم أخذه معه إلى سمرقند فأقام بها ناشراً للعلم. وكان وصوله إليها سنة (٨٠٥). ولما مات تَيْمُور في شعبان سنة (٨٠٧) خرج من سَمرْقَنْد إلى خُرَاسان، ودخل هَرَاة، ثم دخل مدينة يزد، ثم أصبهان، ثم شيراز، وانتفع به الناس في جميع هذه الجهات لا سيما في القراءات. وألزمه سلطان شِيراز أن يلي قضاءها، فأجاب مُكرهاً، ثم خرج منها إلى البصرة. ثم جاور بمكة والمدينة سنة (٨٢٣). ثم قدم دمشق سنة (٨٢٧)، ثم القاهرة، واجتمع بالسلطان الأشرف فعظَّمه وأكرمه، وتصدّى للإقراء والتحديث. ثم عاد إلى مكة، ودخل اليمن فعظّمه صاحبها وأكرمه، وأخذ عنه جماعة من علماء اليمن. وعاد إلى

---

(١) في الشذرات، والأعلام: توفي سنة ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م.

(٢) ترجمته في: الضوء اللامع: ٩/ ٢٥٥؛ شذرات الذهب: ٧/ ٢٠٤؛ كشف الظنون: ٥٣، ١٢٨، ١٩٥٢؛ إيضاح المكنون: ١/ ٨، ٢٦؛ هدية العارفين: ٢/ ١٨٧؛ معجم المؤلفين: ١١/ ٢٩٢؛ الأعلام: ٧/ ٤٥.